Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحركة الموسيقية أو الإيقاع العاطفي. ولا نقول إن الزمن يتقلص أو يتمدد، يتحرك أو يقف ساكناً، لأن كل هذا يعني أن الزمن ما زال يفعل. فالزمن خارج عن نطاق معالجة الموضوع، فلا هو غالب ولا هو مغلوب، إنه غير موجود وحسب.

وقد كان لنظريات يونغ (Jung) في النماذج الأولى (archetypes) والأساطير واللاوعي الجماعي دور كبير في معالجة الزمن غير العادية في روايات توماس مان التي تدور حول موضوعات من الكتاب المقدس. فقصة تضحية إبراهيم ابنه والعلقة بين يوسف وإخوته يُرى فيهما تكرار لنمط أولي. فالشخصية تسير في الدور المعين لها لا بدافع فردي للتصرف بطريقة معينة وإنما على الأكثر لأن هذا ما ورد في الرواية الشفوية، ولأنها ترى نفسها حزءاً من الأسطورة التي خلّدت نفسها من خلالها ومن خلال معاصريها. وهو يتصور مهمة الفرد أن يملأ في الزمن الحاضر إطاراً أسطورياً أوجده الآباء الأولون بعد أن يكسو أشكالاً معينة لحماً.

والحاضر عند هؤلاء البدائيين ليس منفصلاً عن الماضي وإنما يطابقه، وهو إلى درجة ما الماضي.

ظلت الذاكرة تعتمد على الرواية الشفوية من جيل إلى جيل فكانت أكثر مباشرة وثقة، فسارت بحرية أكبر، وكان الزمن أمتن وحدة ومن ثم أوسع أفقاً.

إن الأنماط الحضارية مقررة في السماء، وعلى هذا يورثها الوالد الولد، وتُقبل بإيمان دون أي تساؤل. وعندما لا تكون الفردية وطيدة جداً فإن كل مشارك في الطقوس المتكررة للسلوك والأفعال يتقبل هذه الأنماط على أنها صحيحة عنده شخصياً. وهكذا يظل